خرافة أصل الكرد من الجن

دراسة نقدية

د. فرست مرعي

بدأت بعض وسائل الاعلام من صحف ومجلات في الآونة الاخيرة حملة تشهير منظمة ضد الجنس الكردي من ناحية التكوين الخلقي، هذه الحملة القديمة الجديدة لم تأت من فراغ، وانما استندت الى جملة نصوص تاريخية ودينية مبثوثة في بعض كتب التاريخ والتراث الاسلامي.

هذه الشبهات تثير بين الحين والآخر لأسباب يعرفها مروجوها قبل غيرهم. فكلما اقترب الكرد قاب قوسين من الحصول على حقوقهم التي فرضتها الشرائع السماوية والارضية لهم، تبدأ هذه الحملات المفرضة والاصوات تفعل النشاز فعلها السحري في النفوس المريضة للبعض، وكلما وضعت العراقيل أمام الكرد للحصول على حقوقهم أو خفت جهودهم، اذا بهذا الضجيج الاعلامي يتخافت شيئاً فشيئاً إلا ان يتلاشي ويضمحل كلياً، ويمكن ان نعبر عن هذا الخط البياني بصيغة معادلة طردية تتضمن ما يأتي

حصول الكرد على حقوقهم اعتبار الكرد من نسل الجن والشياطين

عدم حصول الكرد على حقوقهم اعتبار الكرد من نسل آدم وحواء.

أردت ان أسرد هذه المقدمة لكي يكون القاريء على بينة من خرافة اعتبار الكرد من نسل الجن، وكأنهم المخلوق الوحيد من هذا النسل بعكس الاجناس الاخرى من عرب وترك وفرس وغيرهم الذين هم من نسل آدم (عليه السلام)، اي اننا بعبارة اخرى نحاول اعادة الاعتبار للنازية والفاشية في ثوب جديد على حساب الكرد فكما ان النازية ادخلت اليهود وأقوام اخرى في أسفل قائمة البشر نلاحظ أن واضع خرافة اصل الكرد من الجن فعلوا الشيء نفسه بعملية ذكية تنم عن حقدٍ تاريخي دفين.

فبدلاً من أن يعتذر واضعوا هذه النظريات وغيرهم للكرد نتيجة الظلم والقسر والاجحاف التاريخي الذي لحق بهم طيلة القرون الماضية نلاحظ انهم صبوا الزيت على النار من خلال اعادة الاعتبار لهذه الروايات التاريخية السخيفة وكأنهما وحي منزل قطعي التبوت قطعي الدلالة.والغريب ان البعض يحاول تصديق هذه الروايات واجترارها واعادة صياغتها في قالب عصري!! على صفحات الجرائد والمجلات، وكأن لسان حالهم يقول على الجميع من عرب وترك وفرس بذل الجهود الحثيثة لمحاولة وقف هذا المارد (الكُرد) الذي يبغي الخروج من قمقمة، لانه اذا خرج ستكون الطامة الكبرى ، اذا حصل الكرد على الفدرالية، اما اذا حصلوا

على دولة مستقلة او توحدت كردستان الكبرى في ظل دولة واحدة فعندئذ ستكون هذه من العلامات المباشرة لاقتراب يوم القيامة.

يقول ابو الحسن علي بن احمد المسعودي المتوفي سنة ٣٤٦ هـ في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) الجزء الثاني الصفحة ١٢٣ بخصوص اصل الكرد مايأتي:

"ومن الناس من الحقهم باماء سليمان بن داؤد عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على امائه الشيطان المعروف بالجسد، وعصم الله المؤمنات ان يقع عليهن، فعلق منه المنافقات فلما رد الله على سليمان ملكه ووضعت تلك الاماء الحوامل من الشيطان، قال: أكردوهن الى الجبال والاودية، فربتهم امهاتهم وتناسلوا، فذلك بدء نسب الاكراد."

من جانب اخر يذكر الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي المتوفي سنة ٣٨١ هـ في كتابه (علل الشرائع) الجزء الثاني الصفحة ٥٢٧ بخصوص نفس الموضوع في باب (العلة التي من أجلها يكره مخالطة الاكراد) يقوله:" حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عمن حدثه عن ابي الربيع الشامي ، قال سألت ابا عبدالله عليه السلام) (يقصد جعفر الصادق) فقلت له ان عندنا قوماً من الاكراد يجيئونا بالبيع ونبايعهم فقال ياربيع لاتخالطهم فان الاكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم"

وفي رواية اخرى قال: "حدثنا الحسن بن مئتل عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن بعض عمن حدثه عن ابي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت ان عندنا قوماً من الاكراد انهم لا يزالون يجيئونا بالبيع نخالطهم ونبايعهم فقال يا ابا الربيع لا تخالطهم فان الاكراد من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم."

ومما تجدد الاشارة اليه ان القمي ادرج باب العلة التي من اجلها يكره مخالطة الاكراد بين بابين آخرين لايقلان عن الباب المذكور سوءاً وهما (علة معاملة أصحاب العاهات) وباب (العلة التي من أجلها يكره مخالطة السفلة.(

وحول تحديد اصل خرافة اصل الكرد من الجن وكيفية تسربها الى المصادر التاريخية والدينية، يبدو ان المصادر لاتسعفنا، ولكن المسعودي المؤرخ الشهير المتوفي سنة ٣٤٦ هـ هو أول من ادرجها في كتابة الشهير (مروج الذهب) اما القمي معاصره المتوفي سنة ٣٨١ هـ فقد أدرج روايتيين في كتابه (علل الشرائع) وربط سندهما بجعفر الصادق رضى الله عنه. لذ لا يستطيع ان البحث يتكهن من هو مؤسس هذه الفكرة الخرافة تحديداً، ولكن يبدو ا ن تأسيسها جرى في القرن الرابع الهجري وان فكرتها مبنية على الاحتمالات الاتية:

-١ان هذه النظرية هي احد الاساطير التي تسربت الى المصادر الاسلامية من الاسرائيليات، حيث يبدو الدس اليهودي واضحاً فيها من خلال الاشارة الى نبي الله

سليمان بن داؤد (عليه السلام) نظير الصاق التهم بهما، حيث تحوي بعض اسفار الكتاب المقدس على ما يماثل ما أدرجناه آنفاً.

-٢تستند هذه الاسطورة على تشابه جذر الفعل العربي (كرد) بمعنى (اصطاد) مع كلمة (كُرد(

-٣هذه الاسطورة مبنية على تشابه المصطلح العربي (أكردوهن) بمعنى (اطرو دهن). والكردي والجبل متلازمان، اذن قول سليمان أكردوهن الى الجبال جاءت بمعنى اطردوهن الى الجبال وفق هذه المشابهة اللغوية.

-٤ان الكرد قوم مشهورون بالشجاعة والبأس، ويربط التقليد الشعبي على الاغلب كلمة (كُرد) بكلمة كرد التي تعني في اللغة الفارسية (البطل) ، ويدعمها في ذلك تفسير القرآن الكريم للاية الكريمة "ستدعون الى قوم أولي باس شديد" التي تعني في رأي بعض المفسرين كالسيوطي والألوسي اي الكرد الذي يلبسون نعال الشعر كما ورد ذلك في الحديث النبوي الشريف.

-٥بعض البلدانيين الرحالة تعرضوا الى مضايقات عند مرورهم بالمنطقة الكردية حيث ظهرت لهم عصابات مسلحة، سرعان ما تختفي في الجبال والأودية مثل اختفاء الجن، لذا يمكن ان هذا الاطلاق جاء في معرض المدح آنذاك والشجاعة وتغير مدلولها باختلاف الزمان الى مدلول اخر.

وختاماً ارجو من الباحثين والكتاب والصحافين العرب وغيرهم ان ينظروا الى الامور نظرة علمية موضوعية ، وان لايرددوا تلك الخرافات والاساطير المبثوثة في كتب الاقدمين حول الاصل الخرافي والاسطوري للكُرد وغيرهم. والكُرد ليسوا في هذا بدعاً، فهناك نظريات عجيبة وغريبة في اصول اقوام اخرى لا يسع المجال هنا لذكرها.

اسطورة أصل الكورد من العرب

دراسـة نقدية

د. فرست مرعي

لم يظلم التاريخ شعباً كما ظلم الكورد، فهو تارةً من أصل الجن والعفاريت، وتارةً يطلق عليه (أتراك الجبال)، ومرة يرجع في اصوله الى أرومة عربية، وما يتبع هذا الأصل من انقسامٍ بين العدنانيين والقحطانيين وغيرهم، فهو في رواية عدناني، وفي رواية ثانية

قحطاني، وفي رواية ثالثة من ربيعة، والا نكى من ذلك ان بعض الشوفينيين الفرس يعتبرون الكورد ايرانيين، وان لغتهم هي احدى اللهجات الفارسية ليس إلا!

وعندما يبدأ الكردي العامي او المثقف بالرد على هذه الخرافات والاساطير التي ما أنزل الله بها من سلطان، ترى الاخر (الفارسي والتركي والعربي) يسرد كم هائل من الروايات التاريخية والشعبية والدينية على أن الكورد من أصله هو، وفي ذلك اذا اسعفته الحاجة يعتمد على روايات الطرف الاخر المغاير له في العرق، اي بعبارة اخرى أن جميع الاطراف المذكورة آنفاً تختلف في كل شيء ما عدا اتفاقها في ارجاع اصول الكورد الى أية أرومة- ماعدا الأصل الحقيقي للكورد- والذين هم من أقدم سكان المنطقة وانهم بداية الموجة الثانية للبشرية بعد الطوفان الذي حل في الارض في عهد نبي الله نوح (عليه السلام) تشهد بذلك نصوص قطعية من القرأن الكريم. "وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين". سورة هود الآية ٤٤)، وفي قوله تعالى: "فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمدلله الذي نجينا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين". سورة المؤمنون الآية ٢٨,٢٩.

وجبل الجودي يقع في كوردستان تركيا بالقرب من مدينة جزيرة ابن عمر قبالة مدينة زاخو.

ومما تجدر الاشارة اليه أن التطبيق العملي على أرض الواقع لسياسة اعتبار أصل الكورد من مناشيء مختلفة تجلت في اجتماعات دول الجوار العراقي (تركيا، سوريا، ايران) التي لم تتفق في شيء اتفاقها سوى على وأد الحقوق السياسية للشعب الكوردي في العراق- حتى تحول دون تسرب هذه الحقوق الى كورد هذه البلدان.

اذن عندما يحاول الكورد الحصول على حقوقهم او يقتربون منها كما يحصل الآن في العراق تبرز على السطح كل الاساطير والخرافات لا لصاقها بالكورد وأصلهم وتراثهم وقيمهم، فضلاً عن الصاق تهمة عمالة الاحزاب القومية الكوردية وزعمائها للدولة العبرية وجهاز مخابراتها (الموساد)، وانهم اي الكورد مشاركين في تنفيذ مخططات اليهود في تفتيت الوطن العربي الى دويلات عنصرية وطائفية (علماً بأن تنفيذ مخططات اليهود في انشاء كيانات طائفية لا تلصق بالشيعة من قبل الاعلام الايراني والعربي القومي والديمقراطي والاسلامي لكونهم عرباً وشيعةً في الوقت نفسه). اما الكورد فلا بواكي لهم.

ان الاراء التي قيلت بانتماء الكورد الى العرب ظهرت في بداية الامر في تفسير لفظة (الكرد) في المعاجم العربية ولكنها ظهرت كنظرية على لسان المؤرخ العربي المسعودي المتوفي سنة ٣٤٦ هـ ذي الميول الشيعية بقوله: "أما اجناس الاكراد وأنواعها فقد تنارع الناس في بدءهم، فمنهم من رأى أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، إنفردوا في

قديم الزمان، وانضافوا الى الجبال والادوية، دعتهم الى ذلك الأنفة، وجاوروا من هنالك الامم الساكنة المدن والعمائر من الاعاجم والفرس، فحاولوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية، ومن الناس من رأى انهم من معاد بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وأنهم إنفردوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر، وقد اعتصموا في الجبال طلباً للحياة والمراعي فمالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الامم". (مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢ ص١٢٢- ١٢٣، تبينه كبنية الاشراف، ص ٩٤-٩٥(

وقد توصل الباحث بعد دراسة كتب الانساب العربية الى أن مصدر الرأي القائل بانتساب الكورد الى العرب هو قول النساية ابن الكلبي ت ٢٠٤هـ : "هو كرد بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء" (ابن دريد: كتاب جهرة اللغة، ج٢ص٢٥٥) وزعم أبو اليقظان :"انه كرد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة" وكان جل اعتماده على بيتٍ من الشعر قاله ابن الاعرابي ت ٢٠٣هـ جاء فيه:

لعمرك ماكرد من أبناء فارس

ولكنه كرد بن عمرو بن عامر (ابن منظور: لسان العرب، ج١٠ص١٠٩،

فيما جاء بصيغة اخرى

لعمرك ما الاكراد ابناء فارسٍ

لكنه كرد بن عمرو بن عامر

)ابن دريد: كتاب جهرة اللغة ج٢ص٢٥٥(

إن هذه الأراء التي دونها المسعودي في كتابيه (مروج الذهب وتنبيه الاشراف) جاءت حسب اعتقاد الباحث إثر المنافسات القبلية بين العرب العدنانيين والقحطانيين، مما حدا بشعرائهم الى الأفتخار بانتماء الفرس والروم الى أرومتهم، فضلاً عن الكورد.

يقول الشاعر العدناني جرير بن الخطف التميمي يفخر على قحطان بأن الفرس والروم من أولاد اسحاق

وأبناء اسحق الليوث اذا ارتدوا

خمائل موت لابسين النسورا

اذا افتخروا عدو الصبهذ منهم

وكسرى وعدو الهرمزان وقيصرا

ويجمعنا والغرا بناء فارس

أب لا يبالي بعده من تأخرا

أما الشاعر القحطاني أبو النواس الحسن بن هاني مولى بني حكم بن سعد فيقول مفتخراً ذاكراً الضحاك

فنحن أرباب ناعط ولنا

صنعاء والمسك في محاربها

وكان منا الضحاك يعبده

الخمايل والطير في مساربها

ومهما يكن من أمر فان هذه المزاعم تصطدم بحقائق تاريخية، فقد أجمع المؤرخون على أن هجرة القبائل العربية الى منطقة الجزيرة الفراتية (بلاد ما بين النهرين- ميسو بوتاميا) تمت في منتصف القرن السادس الميلادي وبالتحديد في سنة ٥٤٢م في اعقاب إنهيار سد مأرب (جواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٢ص٥٧٤.(

علماً بأن المؤرخ اليوناني زينفون (٤٣٠-٣٥٤ ق.م (Xenephon قد أشار الى وجود قوم باسم الكرد وخوي (الكُرد) في سنة ٤٠٠ ق.م. وزينفون هو أحد القادة والمؤرخين اليونانيين الذي قاد حملة عشرة آلاف جندي أغريقي بعد أن فشلوا في الحاق الهزيمة بالملك الفارسي الأخميني أردشير الثاني (٤٠٢-٣٥٩ ق.م) لقاء مساندة أخيه كورش حاكم مقاطعة ليديا في آسيا الصغرى (جنوب غرب تركيا حالياً) وقد كتب كزينفون حول حوادث هذه الرحلة في كتاب سماه أناباسيس (أي البعث من الداخل) وتطرق فيه الى ذكر الكورد لأول مرة في التاريخ أثناء عبوره لمضيق زاخو متوجهاً نحو ارمينيا حيث اشاد بشجاعة الكورد أثناء تصديهم لجيشه وهو يحاول عبور المرتفعات الكوردية ابتداءاً من سهل السليفاني ومروراً بمضيق زاخو الى أن حل ترحاله في ارمينيا شمال كوردستان.

وبعملية حسابية بين ذكر الكورد على لسان زينفون وهجرة القبائل العربية في شمال الجزيرة الفراتية (كردستان تركيا) يتبين الفرق الشاسع بين التأريخين التي تقدر بحوالي ١٠٠٠ عام، فضلاً عن تواجد الكورد في مناطق اخرى بعيدة عن منطقة الجزيرة الفراتية في اقاليم الجبال وأذربيجان وفارس قبل تاريخ هجرة القبائل العربية بمئات السنين.

وليس من المنطقي والمعقول ان يتكاثر جيل من الناس من نسل شخص واحد هو كرد بن عمرو ويملأون مناطق شاسعة تمتد من اقليمي الجزيرة الفراتية شمالاً الى اقليم فارس (جنوب غرب ايران) جنوباً خلال فترة لا تتجاوز مائتي عام.

ومما يجدر ذكره ان اللغة الكوردية تنتمي الى شعبة اللغات الايرانية التي تنتمي بدورها الى عائلة اللغات الهندو-أوربيةIndo-uropian ، وليس لها أية علاقة باللغة العربية التي تنتمي الى عائلة اللغات السامية الا ما كان من تسرب مصطلحات اسلامية الى اللغة الكوردية إثر دخول الكورد في الاسلام في خلافة الراشد الثاني عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) في سنة ١٦هـ وما بعدها، وهذه المصطلحات موجودة في لغات غالبية الشعوب غير العربية التي دخلت في الاسلام كالحج والزكاة والاسلام والصحابة والقرأن الى غيرها من المصطلحات.

مما تقدم اعلاه لا ينفي وجود أسر عربية هاجرت الى كوردستان لأسباب معينة وتكردت بمرور الزمن والعكس صحيح، فضلاً عن ذلك توجد ظاهرة معينة في كوردستان وفي غيرها من المجتمعات الاسلامية غير العربية تتلحض في بعض الاسر التي تدعي النسب العلوي الشريف، والناس مأمونون على انسابهم لاضير في ذلك ولكن مع ذلك هناك بدون شك حالات انتحال لبعضها في الاتصال بالنسب النبوي الشريف أو كبار صحابة النبي(صلى الله عليه وسلم)، وربما جاء هذا الالحاق لاسباب سياسية واجتماعية لا يتسع المجال لذكرها. وغني عن القول ان ادعاء بعض المؤرخين العرب للانتماء الكردي للعرب جاء في حقيقة الامر إثر محبة العرب للكورد واعجابهم ببطولاتهم وبسالتهم في صد هجمات الصليبين والباطنيين والدفاع عن ثغور الاسلام في القوقاز والاناضول وغيره, ولا يعني هذا ان هذه المحاولات جاءت لتعريب الكورد بقدر ما جاءت لتوحيد جهود العرب والكورد في الدفاع عن الدين الاسلامي. أما محاولات بعض الكتاب المعاصرين الذين حاولوا تعريب كل علماء الامة فهذه هي الطاقة الكبرى، اي انهم حاولوا الغاء كل جهود علماء الامة الاسلامية من فرس وكورد وترك وهنود، بوتقة الامة العربية واختصار كل ما أنجزته الحضارة الاسلامية بالعرب وحدهم وحاول الاعلام العربي ترسيخ هذه الفكرة عبر تكرار عبارة الحضارة العربية الاسلامية وهو مايفهم بانها كانت حضارة عربية ملغية بذلك طابعها الاسلامي التي ساهمت فيها كل الامم بدون تميز ولله في خلقه شؤون.

الكورد وجيش المهدى

جـدل الاسـطورة والتـاريـخ

د.فرست مرعي

لقد تعرض الكورد خلال تاريخهم الطويل الى حملات عديدة من الدس والتشويه طالت جنسهم وتاريخهم وتراثهم، وقد شارك في هذه الحملات العديد من مؤرخي وكتاب الامم المجاورة لهم من الفرس والعرب والترك والسريان ولكن لم يصل الحد بأحد الى التنبأ بمستقبل الكورد، وكيف انهم سيستولون على مناطق ليست جزءاً من بلادهم، وأنهم يعيثون في الارض فساداً. والغريب أن هذه التنبوءات منسوبة الى آثار تعود الى الامام على بن ابي (رضى الله عنه) الخليفة الراشد الرابع وابن عم الرسول (صلى الله وسلم) وزوج فاطمة (رضى الله عنها.(

وعند مقارنة هذه الاثار بالحقيقة وأدوات البحث العلمي، فانها سرعان ماتنهار انهيار بيت العنكبوت، حيث يبدو التهافت واللاموضوعية واضحاً في ثنايا هذه النصوص البشرية الموضوعة اصلاً لغايات سياسة وعنصرية تخدم أهدافاً محددة ستتوضح في ثنايا البحث.

ينقل الحاج الشيخ محمد مهدي زين العابدين النجفي في كتابه الموسوم "بيان الأئمة للوقايع الغريبة والاسرار العجيبة" الجزء الاول من الخطبة الطنتجية المنسوبة للخليفة الراشد الرابع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) في الصفحة ٢٧٩ و ٥٣٥ تحت باب (نور الانوار) جاء فيها ما نصه: "وارتفع علم العماليق في كردستان وفي نسخة اخرى قال: وعقدت الراية لعماليق كردان. وقال امير المؤمنين (عليه السلام): ويل للبغداديين من سيوف الاكراد" وفيما بعد يقوم مؤلف الكتاب الشيخ محمد مهدي النجفي بشرح الخطبة والمصطلحات الواردة فيها كالعماليق وكردستان قائلاً:" العماليق جمع العمالقة وهم طائفة وفرقة من الاكراد، وهم من أولاد عمليق بن آدم بن سام بن نوح (عليه السلام) وهم متفرقون في أطراف الأرض وفي الزمان السالف كان منزلهم الشام. وكردستان منطقة جبلية تقع بين الاناضول وأرمينيا وأذربيجان والعراق وتتقاسمها تركيا والعراق وايران والاتحاد السوفياتي، سكانها أكراد فهولاء الاكراد عبر عنهم بالعماليق لأن اصلهم من أولاد عمليق بن آدم، فأما تحركهم دولة اخرى كما يظهر من قوله (ع) (يقصد علي بن ابي طالب) وعقد الراية لعماليق كردستان بأن بعقدها لهم شخص أخر ودولة اخرى فيرتفع علمهم وأما أنهم يقومون بثورة ويتحركون فيطلبون الاستقلال والدولة". (بيان الائمة الصفحة ٢٨١-٢٨٠.(

وفي الصفحة ٥٣٦-٥٣٥ يتكلم الشيخ النجفي عن كوردستان بقوله:"وسكان هذا الاقيلم كلهم أكراد وهؤلاء الاكراد اي سكان هذا الاقليم خاصة وهو اقليم كردستان لهم ثورة قبل ظهور الامام القائم (عجل الله فرجه) يطلبون فيها المملكة والدولة والاستقلال، فيقومون بثورة ويرفعون شعاراتهم في اقليمهم وذلك عند ضعف الحكومات المجاورة لهم وعدم وجود

من يكون معارضاً لهم- فينهضون ويثورون بعشائرهم وقبائلهم ويرفعون العلم الخاص بهم ويعقدون. للكتائب من جيشهم راية خاصة لهم بعد أن يرتبون دولة لهم ففي بعض الروايات انهم يحكمون البلاد المجاورة لهم من السليمانية وكركوك واربيل وخانقين واطراف هذه البلاد ويكون شمال العراق بأجمعه"

وفي شرحه لاحتلال الكورد بغداد عملاً بالرواية الآنفة الذكر يقول:" وفي بعض الروايات انهم يهجمون على بغداد ويقتلون من جيش بغداد جمع كثير ويوقعون واقعة عظيمة في بغداد كما يدل على ذلك الخبر المتقدم عن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال: ويل للبغداديين من سيوف الاكراد.

وقد ذكرنا (اي مؤلف الكتاب) ان التعبير بكلمة الويل في كلام الامام (عليه السلام) انما هو في مورد يحل فيه واقعة او مصيبة أو نازلة عظيمة وقتل وقتال.

فقوله عليه السلام: ويل للبغداديين أي لأهل بغداد من سيوف الاكراد، فيعلم ان سيوف الاكراد ستأخذ منهم مأخذاَ عظيماً وتوقع بهم واقعة جسيمة وتفني منهم جميعاً كثيراً.

وقد صرح محي الدين بن عرب "لعله يقصد به الصوفي الاندلسي الشهير صاحب وحدة الوجود" في منظومته التي نظمها في علائم ظهور الامام الجمعة عليه السلام، إن الاكراد يملكون بغداد وأطرافه من شمال العراق. حيث قال:

وتملك الكرد بغداداً وساحتها الى خريسان من شرق العراق

فلعله وجد الرواية المصرحة بهذه الواقعة وأن الاكراد يملكون بغداد وما حوله من طرف الشمال مدة قصيرة الى خريسان.

وخريسان تقع بالقرب من خانقين من قضاء مندلي وشهربان ولذا فان النهر الذي يجري من ايران الى هذه البلاد اي الى مندلي وشهربان يسمى بنهر خريسان ، فهذه البلاد والقرى تكون تحت ايدي الاكراد وتحت تصرفهم وسيطرتهم. والظاهر انهم يبقون حتى يظهر الامام الحجة (عليه السلام) على شوكتهم وقوتهم وان كانوا تحت امرة غيرهم. فاذا ظهر الامام (عليه السلام)، ففي الرواية كما سيأتي في بيان خاص ان في الحجاز والعراق طوائف تحارب الامام القائم عليه السلام، ويحاربهم منهم اعراب الحجاز واعراب العراق والاكراد.

فالاكراد من الطوائف التي تحارب القائم عليه السلام ويحاربهم فيقضي عليهم ويغلبهم فيقتل من يقتل منهم والباقي يكونون تحت طاعته ويمتثلون لأوامره ونواهيه فيدخلون تحت

سيطرته طوعاً او كرهاً كما سيقضي على كل من يحاربه من الطوائف والدول. (الصفحة ٥٣٨ -٥٣٥ من كتاب بيان الائمة للوقايع الغريبة والاسرار العجيبة.(

وعند مناقشة هذه النصوص المارة الذكر مناقشة علمية هادئة يتبين لنا تهافتها وأن واضعها كان يبغي هدفاً معيناً يخدم بها طرفاً معيناً ألا وهو ايران، فالكتاب مطبوع في ايران في عهد الجمهورية الاسلامية! والمعلومات الواردة فيه ترجع دون شك الى النصف الثاني من القرن العشرين ليس إلا، فالامام علي بن ابي طالب استشهد سنة ٤٠ هـ فكيف يتطرق الى ذكر بغداد التي بنيت بعد استشهاده باكثر من مائة سنة في ١٤٩-١٤٥ هـ في عهد الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور، كما ان العمالقة الذين اعتبرهم (الشيخ محمد مهدي النجفي) طائفة من الكورد هم أصلاً من الكنعانيين الذين كانت فلسطين تسمى باسمهم بلاد كنعان قبل ان تهاجر اليها القبائل البلستينية (الفلسطينية) من الجزر اليونانية كريت وغيرها، وقد أشار القرأن الكريم الى هذه المعلومة بصورة تفصيلية أثناء المحاورة التي جرت بين يوشع بن نون (هوشع في التوراة) قائد بني اسرائيل بعد وفاة موسى (عليه السلام) وبين جموع بني اسرائيل، عندما طلب منهم يوشع دخول الاراضي المقدسة، فكان حجة بني اسرائيل بأنهم لايستطيعون دخولها لأن فيها قوماً جبارين (العمالقة) وهم الكنعانيون حسب رأي غالبية المؤرخين والباحثين من العرب والاجانب، ولهذا كثيراً ما يردد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في معرض الفخر والتحدي بأننا شعب الجبارين. كما ان القرأن الكريم اشار الى قتل داود (عيله السلام) لقائد الفلسطينيين العمالقة جالوت (جيليت في التوراة) وسيطرته على مدينة يبوس (القدس - اورشليم) ، فضلاً عن ذلك ان العمالقة الكنعانيين هم من الجنس السامي، اما الكورد ففي رأي غالبية العلماء من الجنس الهندو ايراني (آري) ، او على اقل تقدير ليست لديهم علاقة اثنية عنصرية مع الساميين. ومما تجدر الاشارة اليه ان الشيخ النجفي في شرحه للخطبة المنسوبة خطئاً الى الامام علي (رضي الله عنه) يذكر ان الكورد تحركهم دولة او قوة اخرى كما يظهر من قول الامام علي : وعقد الراية لعماليق كردستان، بأن يعقدها لهم شخص آخر ودولة اخرى فيرتفع علمهم. وفي اعتقادي ان المقصود بها كانت (جمهورية مهاباد الفتية) التي استفادت من الدعم السوفياتي، ولما كان الشيخ النجفي الايراني مخلصاً لشاه ايران محمد رضا بهلوي، فانه جاء بهذه الدسيسة ونسبها زوراً الى الامام علي (رضي الله عنه) لكي يثبت للعالم بأن الكورد لن تقوم لهم قائمة الا اعتماداً على القوى الاجنبية، وهذا هو نفس الاسلوب التي يردده اعداد الكورد حالياً من انهم ينتظرون الدعم الغربي وانهم يتحينون الفرص للانقضاض على الانظمة التي تحكم الاجزاء العديدة من بلادهم كوردستان.فبينما يردد البعض شعارات سياسية ضد الكورد، نلاحظ ان الشيخ النجفي اعتمد على آثار دينية تراثية لاثبات أن الكورد يستغلون الفرص اعتماداً على قوى اجنبية واذا حالفهم الحظ، فان دولتهم او كيانهم سرعان ما يزول وإن طال أمده على يد القائم(المهدي المنتظر.(

ولكي يتحول هذا الاثر المزعوم الى واقع شكل السيد مقتدى محمد محمد صادق الصدر جيش المهدي في اول فرصة سنحت له وانضم الى هذا الجيش عدد كبير من سكنة مدينة الثورة- الصدر لاحقاً- وسكان محافظات الكوت- النجف - كربلاء- الناصرية وغيرها من المحافظات الجنوبية العراقية. وعندما حدث اول احتكاك بين الكورد والتركمان في مدينة طوزخورماتو على خلفية نسف المرقد المزعوم للامام علي في المدينة، هدد السيد الصدر الكرد بان مقاتليه على اتم الاستعداد للدفاع عن التركمان الشيعة.

لذا فما ان تسلم الزعيم الكوردي جلال الطالباني الرئاسة الدورية لمجلس الحكم الانتقالي في شهر تشرين الثاني ٢٠٠٢ حتى بادر الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الى نيته في اعلان تشكيل حكومة ظل، ويبدو انه بهذه الخطوة اراد عرقلة مسيرة قيادة الطالباني للعراق باعتبار السيد الطالباني هو اول كوردي يتسلم رئاسة الدولة العراقية . واستمرت الامور تسير على هذه الشاكلة حيث اعلن الصدر تشكيل جيش المهدي وبدأ بمحاولات للسيطرة على اجزاء من المدن الشيعية المقدسة، وقبيل تسلم الزعيم الكوردي مسعود البارزاني رئاسة مجلس الحكم الانتقالي في نهاية شهر اذار اغلقت سلطات الاحتلال الامريكي صحيفة (الحوزة) الناطقة باسم الصدر حتى هبت المظاهرات في مدن الصدر والنجف وكربلاء وغيرها، وما ان تسلم الرئيس البارزاني مقاليد السلطة حتى جرى مالم يكن في الحسبان حيث هاجم افراد جيش المهدي القوات الاميركية والقوات المتحالفة معها، واعلن الصدر بان جيش المهدي سيقاتل حتى اخراج المحتل الامريكي.

وفي تلك الآونة اشيع بان البيشمركة الكرد يقاتلون الى جانب قوات الاحتلال ضد ميليشات الصدر ومقاتلي الفلوجة، وكأن النبوءة التي ذكرها الشيخ النجفي قد قاربت التحقيق، فها هي عناصر جيش المهدي تقاتل البيشمركة الكوردية التي بدأت السيطرة على بغداد عن طريق الحزبين الكورديين الرئيسيين، وبالتالي فان مهمة جيش المهدي هي في الظاهر اخراج المحتل من العراق وفي الباطن اخراج البيشمركة الكورد من بغداد والمدن الاخرى ككركوك مثلاً (علما ان الكورد نفوا وبشكل قاطع اي وجود لمقاتلي البيشمركة في بغداد والفلوجة و النجف وكربلاء.(

ويدخل في السياق نفسه ما ذكرته بعض الصحف مؤخراً من وجود تنسيق بين الموساد والكرد، وان اسرائيل تدرب الميليشات الكوردية عسكرياً تمهيداً لخوض صراع ضد الميليشات الشيعة، ويبدو أن هذه الدعايات الاعلامية ضد الكورد تصب في نفس الاتجاه الذي سلكه مؤلف الكتاب الشيخ النجفي.

ولذا حذار من الوقوع في هذا الفخ ، فالكورد والشيعة وبقية اطياف الشعب العراقي من عرب سنة وغيرهم تعرضوا الى الظلم على يد النظام الصدامي الذي لم يكن عادلاً في شيء عدالته في توزيع الظلم على كافة اطياف الشعب العراقي.

لذا ارجو من الاخرين الانتباه الى هذه النبوءات الكاذبة وحملات الدس والتشويه التي تلصق بالكورد كلما حاولوا الحصول على حقوقهم التي اقرتها لهم الشرائع السماوية والقوانين الارضية والتي هي ليست منة توهب لهم.وهذه دعوة للكتاب والمؤرخين لاعادة النظر في عشرات الكتب التاريخية والتراثية المشوهة للحقائق بما فيه تلك التي تناولت الكورد وحاولت الصاق صفات التوحش والبداوة والغباء بهم في الوقت الذي يعرف فيه الجميع مدى ما قدمه الكورد للاسلام والعلوم الانسانية طوال قرون عديدة، وان الكوردي يحمل صفات البذل والتضحية والكرم والنبل والشهامة والشجاعة والترقب والحذر بشهادة غيرهم من المستشرقين والرحالة الذين جابوا كوردستان.

دور الحكام الايرانيين في تصفية القيادات الكردية عبر القرون

د.فرست مرعي

يطلق الكرد على المنطقة الكردية في ايران اسم كردستان ايران، وهي تتكون من اربع محافظات في غرب ايران وهي: اذربيجان الغربية ومركزها مدينة اورمية، وكردستان ومركزها مدينة سنة (سنندج)، وكرمنشاه ومركزها كرمنشاه (باختران)، وعيلام، ومركزها مدينة عيلام.(١)، في حين تطلق الحكومة الايرانية اسم كردستان رسمياً على محافظة كردستان التي مركزها سنة (سنندج)(٢.(

يؤلف الكرد ثالث اكبر قومية في ايران بعد الفرس والآذريين (الاذربيجانيين)، ويبلغ عدد نفوسهم حوالي ١٠ ملايين نسمة اي ١٧% من مجموع نفوس ايران غير انها تحاول فصل الكرد الشيعة من اللُر وغيرهم عن الكرد السنة لاسباب اثنوغرافية، اما مساحة كردستان ايران فتقدر بـ ١٢٥٠٠٠ كم٢ اي ٨% من مساحة ايران(٣.(

ينقسم الشعب الكردي في ايران الى حوالي ٣٠ عشيرة، غالبيتها العظمى مستقرة ما عدا قسم صغير نصف منتقل ما بين المشاتي والمصائف، واهم عشائرها هي: شكاك، موكري، ديبوكري، بلباس، جلالي، جوانرو، سنجاري، كوران (٤) (Goran) وللاكراد الايرانيين مراكز مدنية عدا مراكز المحافظات وهي : مهاباد (العاصمة التاريخية لاول جمهورية كردية ١٩٤٦)، ماكو، سلماس، سقز، بانه، سردشت، لاهيجان.(٥(

وللشعب الكردي لغته الخاصة به وهي اللغة الكردية بلهجاتها المتعددة، وهي لغة مستقلة قائمة بحد ذاتها لها قواعدها النحوية والصرفية، وهي ليست لهجة فارسية صغيرة، كما ذكر ذلك بعض المستشرقين وبعض الكتاب الفرس(٦)، وان كانت اللغتان تنتميان الى عالم اللغات الهندو-ايرانية، اللغة الكردية جزء من الفصيلة الشمالية الغربية

التي تضمها مع اللغات البلوشية والبشتونية وغيرها، فيما تعد اللغة الفارسية من الفصيلة الجنوبية(٧.(

ان انتماء اللغتين الكردية والفارسية الى ارومة واحدة، جعل الكثير من القادة الايرانيين يعتبرون الكرد جزءاً من الفرس، وهذا ما حدا بصناع القرار لدى االفرس الى محاولة صهر الثقافة الكردية في بوتقة الفرس، وخصصوا لهذه العملية عدداً من علماء التاريخ والادب، حيث كتب رشيد ياسمى بامر وزارة المعرفة الايرانية كتاباً بعنوان (كرد بيو يستكي نزادى وتاريخي او) اي (الكرد وارتباطاتهم العرقية والتاريخية) ليثبت ان الكرد ليسو بامة منفصلة بل هم من الفرس، وكان يكتب على ابواب جميع صفوف المدارس والدوائر "فارسى سخن كوئيد" اي تكلموا الفارسية(٨.(

وعلى السياق نفسه حاول كتاب ايرانيون اخرون ربط الكرد بالفرس وكأنهما سلالة واحدة منهم: الدكتور سنجابي والدكتورنادري الذي كتب في جريدة باستان (القديم) موضوعاً تحت عنوان (القضية الكردية وكردستان)، والدكتور افشار كتب في مجلة آينده (المستقبل)، وناهيد في مجلة ناهيد واخرون(٩.(

ديانة الكرد

الغالبية الساحقة من الكرد من المسلمين السنة، ويتبعون المذهب الشافعي وهم يشكلون ٨٠% من مجموع الكرد قاطبة، لكن توجد مجموعات اخرى من الكرد قد تشيعت وفق معتقد الاثني عشري وهم يقطنون مناطق جنوب كردستان ايران في محافظتي كرمنشاه وعيلام(١٠.(

وفضلا عن ذلك توجد طوائف اخرى من الكرد يطلق عليها في كردستان ايران اهل الحق وهم يندرجون تحت اسم طائفة العلي الاهية، وعقيدتهم مزيجة من التشيع الغالي (الاسماعيلي الباطني) ممزوجة ببعض المعتقدات الايرانية القديمة كالزرادشتية والمانوية والمزدكية والميثرائية (١١.(

ويعتقد الباحث ان هذه الطريقة الباطنية الغامضة قد انتقلت الى المنطقة الكردية في مقاطعتي لورستان وزهاب الواقعة على الحدود العراقية الايرانية بتأثير العقائد البابائية والحروفية والبكتاشية، واخيراً الصفوية، ومما يجدر الانتباه ان احد الباحثين الشيعة يؤكد بان هؤلاء الكرد الباطنيين هم من رواسب الطريقة الصفوية(١٢.(

وقد تعاقب على حكم ايران للفترة من ١٥٠٢-١٩٩٢ عدة سلالات حاكمة تنتمي الى اعراق مختلفة تركية وافغانية وكرديةوفارسية منها.

الدولة الصفوية وبداية تشيع ايران

ينسب الصفويون الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي ١٢٥٢-١٣٤٣م، وقد ادعى البعض بان نسب هذا الشيخ ينتهي الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما(١٣)، وان كان كثير من المؤرخين الفرس والترك ينفون هذا الادعاء ويعتبرونه باطلاً، سيما وان صفي الدين رأى من تمام سطوته ادعاء النسب العلوي، حتى ان زوجته لم تكن تعلم بهذا الادعاء، كما روي ان صدر الدين حفيد صفي الدين لم يكن يدري أحسني هو ام حسيني(١٤).

ويذكر المؤرخ الايراني احمد كسروي بان اسماعيل الصفوي لم يدع النسب العلوي وانما فعل ذلك ابنه طهماسب(١٥).

وهكذا ثار الجدل حول تشيع الشيخ صفي الدين، وان كان القول الراجح يؤكد بانه على المذهب الشافعي فقد ذكر حمدالله المستوفي القزويني في معرض حديثه عن سكان مدينة اردبيل: "واكثرهم على مذهب الامام الشافعي، وهم من مريدي الشيخ صفي الدين الاردبيلي"(١٦)، كما كان القائد الاوزبكي عبيدالله خان قد كتب الى الشاه طهماسب عام ١٥٣٠ رسالة معاتبة مشيراً فيها الى كون الشيخ صفي الدين سنياً، حيث يذكر بهذا الصدد: "...لقد كان الشيخ صفي رجلاً معززاً مكرماً، كما كان من اهل السنة والجماعة..." (١٧).

لذا يؤكد اغلب المؤرخين ان اتجاه البيت الصفوي نحو التشيع قد تم بعد وفاة الشيخ صفي الدين في عهد ابناءه واحفاده، ولعلهم ارادوا جمع عدد اكبر ممكن من الانصار والاتباع بترويجهم انهم من النسل العلوي(١٨).

لقد ظلت ايران لمدة تقارب التسع قرون تتبع مذهب اهل السنة والجماعة، حتى بعد سقوط الخلافة العباسية، حيث كانت الصبغة السنية واضحة في جميع مظاهر النشاط البشري لسكانها، مما مكن الايرانيين في المساهمة في بناء صرح الحضارة الاسلامية على اسس صحيحة(١٩).

وتم تنصيب الشاه اسماعيل الصفوي عام ١٥٠٢ كاول ملك يحكم من البيت الصفوي، وبعد دخوله تبريز عاصمة دولة الآق قوينلو التركمانية التي اتخذها عاصمة له، امر بان تقرأ الخطبة باسم الائمة الاثني عشرية، وان تسلك على العملة عبارة "لا إله الا الله، محمد رسول الله، على ولي الله" ثم يتبع ذلك ذكر السلطان(٢٠).

ويذكر الباحث الشيعي كامل الشيبي بان حكم الشاه اسماعيل اقترن باعلان -طقوس شيعية جديدة-مستندة على مضمون صوفي ابتغاء تنشيط التشيع داخل ايران "ومن ذلك تنظيم الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين رضي الله عنه على النحو الذي يتبع الان وكذلك اضافة عبارة (اشهد ان علياً ولي الله) الى نص الآذان وشهادة الاسلام"(٢١.(

وقد دشن العهد الصفوي (١٥٠٢ -١٧٣٦) بداية جديدة للتاريخ الكردي في ايران، تشغل الفواجع والقتل والتنكيل معظم صفحاته، فان مؤسس الدولة الصفوية الشاه اسماعيل (١٤٨٧-١٥٢٤) كان يرفض كل ما هو كردي، بحيث انه لم يتحمل حتى اولئك الزعماء الكرد الذين جاؤوا من بلدة خوي (مدينة كردية تقع شمال غرب ايران) لتقديم الولاء له، حيث امر بالقاء القبض عليهم جميعاً وعين محلهم ولاة من اتباعه القزلباش(٢٢)، وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ الكردي محمد امين زكي "وكان عهد الشاه اسماعيل وسيره في الكرد... عهد ظلم وعدوان شديدين، لان الكرد كانوا من اهل السنة، فكان لا يأمن جانبهم ويثق بهم... ولهذا لم يكن يدع فرصته تمر من دون ان ينتهزها ويلحق فيها بالاكراد اذى كبيراً"(٢٣.(

وكانت خطة اسماعيل الصفوي السياسية نحو االكرد ترمي الى القضاء على الامارات الكردية لاحلال النفوذ والسلطان القزلباشي الشيعي، بعكس الدولة العثمانية التي كانت ترمي الى البقاء على الامارات الكردية كي تحكم نفسها بنفسها مع اعطاء الولاء فقط للسلطان العثماني(٢٤.(

وهذا مما ادى الى اثارة الكرد ضد الحكم الصفوي بسبب الاختلاف المذهبي والعرقي الحاد بين الجانبين، حيث تمكن الكرد من القضاء على الحكام الموالين للصفويين الذين كانوا يحكمون بعض اجزاء كردستان بشقيها العثماني والايراني آنذاك(٢٥.(

وعندما حاول الشاه اسماعيل استعادة ما فقده من نفوذ داخل كردستان جوبه بمقاومة شديدة اينما احل لمعرفة الكرد بنواياه السيئة وبطشه واستهانته بارواح البشر، حيث لم ينس الكرد ما فعله باخوانهم اهل السنة من التركمان في مدينة تبريز، فعندما دخلها اسماعيل الصفوي سأل عن سكانها من ناحية مذهبهم فذكر له بان ثلاثة ارباع السكان من اهل السنة فقال: "ان من يقول حرفا واحد فانه سيسحب سيفه ولن يترك احداً يعيش"(٢٦)، وهكذا قتل عشرين الف شخص من سكان تبريز، ولذا فعندما حاصرت القوات الصفوية مدينة دياربكر، قاوم المحاصرون الجيش الصفوي لاكثر من عام، رغم تعرضهم لاشد انواع المضايقة والجوع، وكانت نتيجة هذا الحصار الغاشم هلاك اكثر من ١٥ الف من سكانها، ولو نجح الصفويون في احتلال المدينة لكانت المصيبة اكبر منها بكثير.

الجذور التاريخية للاغتيال في ايران

رغم النكبات والمذابح الجماعية التي ذاقها الكرد وغيرهم من مجموعات اهل السنة في الهضبة الايرانية من التركمان والبلوش، فانهم اي الصفويون (١٥٠٢-١٧٣٦) حاولوا تصفية القيادات الكردية من علماء الدين وزعماء القبائل وحكام المناطق وفي العصر الحديث زعماء الاحزاب السياسية، ونجحوا في مخططهم الى حد كبير، وعندما حكمت سلالات اخرى الهضبة الايرانية من القاجاربين (١٧٩٦-١٩٢٥) والبهلوبين (١٩٢٥-١٩٧٩)، وقادة الثورة الايرانية (١٩٧٩-؟)(٢٧) فانهم ساروا على منوالهم، ونفذوا خططهم، ولكن باساليب اخرى قد تتشابه وقد تختلف ولكن مضمونها واحد، هو عدم افساح المجال للشعب الكردي للم شمله واعادة تنظيم روح المقاومة فيه، فكان حكام ايران عبر القرون حاولوا اماتة روح الجهاد والمقاومة لدى الشعب الكردي في كردستان الايرانية.

ولكن هذا لا يعني بان القيادات الكردية في الاجزاء الاخرى من كردستان لم تتعرض لحملات التصفية والاغتيال، ولكن هذه الظاهرة في ايران ملفتة للنظر الى حد كبير ولا زالت مستمرة!

والمتتبع لهذه الظاهرة يرى بوضوح ان لها جذوراً تضرب في التاريخ الايراني تعود الى ايام الدولة الاسماعيلية الباطنية التي انشأها الحسن بن الصباح في قلعة الموت الواقعة في سفوح جبال البرز المطلة على بحر قزوين للفترة من ٤٨٣ لغاية ٦٥٤ هـ حينما قضى عليها هولاكو(٢٨).

وكان الحسن بن الصباح قد انشأ منظمة فدائية (انتحارية بالمفهوم المعاصر) اطلق عليه المؤرخون اسم الحشاشين، غايتها اغتيال المناوئين للدولة والمذهب الاسماعيلي على حد سواء، وكان اعضاء هذه المنظمة ينتقون منذ صغرهم لتعليمهم فنون القتل والاغتيال، حيث نالوا شهرة واسعة منذ اغتيالهم للوزير السلجوقي نظام الملك في سنة ٤٨٥هـ، فارقعوا الخوف والرعب في نفوس المخالفين، حتى وصل الامر الى ان السلاطين والامراء لم يجدوا في "حفظ انفسهم من الفداوية"(٢٩).

وكان مؤسسوا هذه المنظمة الارهابية قد اخذوا على عاتقهم تخدير اعصاب هؤلاء الفتيان بنبات الحشيشة لتخديرهم، وهذا ما جعل المؤرخين يطلقون عليهم اسم الحشاشين، ونظراً لكثرة عمليات الاغتيال التي نفذوها ضد مناوئيهم، فقد دخلت هذه الكلمة الى قواميس اللغات الاوربية الحديثة بصيغة Assassins ويعني الاغتيال.

الهوامش

(١)عبدالرحمن قاسملو: اربعون عاماً من الكفاح من اجل الحرية، ج١ ص٢١

(٢)جمال رشيد تاريخ الكرد القديم، جامعة صلاح الدين ١٩٩٠، ص١٢-١٣

(٣)عبدالرحمن قاسملو: كردستان والاكراد، بيروت، ص١٢٥

(٤)وليام ايغلتن الابن: جمهورية مهاباد، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، ص٣٨-٤٩، باسيل نيكتيتين: الاكراد، بيروت، ص١٤٤-١٦٠.

(٥)كمال مظهر احمد: دراسات في تاريخ ايران الحديث المعاصر، بغداد، ص٢٢٧

(٦)جلال الطالباني: كردستان والحركة القومية الكردية، بيروت دار الطليعة، ص٤٥

(٧)فلاديمير منيورسيكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزندار، بيروت، ص٥٤-٥٥.

(٨)عبدالرحمن قاسملو: اربعون عاماً من الكفاح، ص٢٥

(٩)عزيز شمزيني: الحركة التحررية للشعب الكردي، كردستان ١٩٨٦ ص٤

(١٠)مارتن فان برونسن: المجتمع الكردي-العراق، القومية، ومشاكل اللجوء، دهوك، ص١٥-١٦

(١١)ادموندز: كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد، ص١٦٨-١٧٤

(١٢)كامل مصطفى الشيبي: الصلة بين التصوف والتشيع، ص٣٨٠-٣٨١

(١٣)عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، مج٣ ص٣٢٦-٣٢٧

(١٤)كامل مصطفى الشيبي: الصلة بين التصوف والتشيع، ص٣٥٢

(١٥)المرجع نفسه، ص٣٥٢ نقلا عن احمد كسروي في مقالة نزاد وتبار صفوية المنشور في مجلة آيندة (المستقبل) ١٣٠٥هـ.ش ١٩٢٦

(١٦)حمدالله مستوفي القزويني: نزهة القلوب. المقالة الثالثة في صفة البلدان والولايات والبقاع، بسعي واهتمام كاي لسترنج، ص٨١

(١٧)نصرالله فلسفي: زندكاني شاه عباس اول، جاب اول، ١٣٣٤ هـ.ش، جلدا ص١٦٥ حاشية٣

(١٨)بديع محمد جمعة: الشاه عباس الكبير، ص٨

(١٩)عبدالنعيم حسنين: ايران في ظل الاسلام، ص٦٩

(٢٠)بديع محمد جمعة: الشاه عباس الكبير، ص١٠

(٢١)كامل مصطفى الشيبي: الصلة بين التصوف والتشيع، ص٣٧٢ نقلا عن تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٤١أ

(٢٢)القزلباش: طائفة من التركمان الشيعة يغطون رؤوسهم بقلانس حمراء اللون تتكون من اثنتي عشرة لفة تيمنا بائمة الشيعة الاثني عشري ويتكونون من عدة قبائل تركية منهم: القاجار والافشار والروملو والشاملو والاستاجلو وغيرهم (الباحث.(

(٢٣)محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني، بغداد ١٩٦١، ص١٦٤

(٢٤)المرجع نفسه، ص١٦٤

(٢٥)كان يطلق على كردستان التي قسمت بين الدولتين العثمانية السنية والصفوية الشيعية عشية معركة جالديران ١٥١٤م كردستان العثماني وكردستان الفارسي (الباحث.(

(٢٦)احمد الخولي: الدولة الصفوية- تاريخها السياسي والاجتماعي- علاقتها بالعثمانيين، ص٥١-٥٢

(٢٧)السلالتان الصفوية والقاجارية التي حكمتا ايران للفترة من ١٥٠٢ لغاية ١٩٢٥ ما عدا فترة قليلة حكم فيها نادر شاه الافشاري من ١٧٣٦ الى ١٧٤٦ والزنديين من ١٧٦٠ لغاية ١٧٩٦، كانوا من الجنس التركي، بعكس الاسرة البهلوية ومن تلاهم فكانوا من الجنس الفارسي (الباحث.(

(٢٨)محمد السعيد جمال الدين: دولة الاسماعيلية في ايران، القاهرة ١٩٧٥، ص١١٢-١١٣ هامش ٥

(٢٩)العماد الاصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٦٣

الصفويون ودورهم في تصفية القيادات الكردية

قام الصفويون خلال حكمهم لايران بعدة عمليات لتصفية القيادات الكردية ومن ابرزها:

١-قتل الشاه طهماسب (١٥٢٣-١٥٧٦) الامير الكردي جهانكير بن الشاه رستم احد امراء الاسرة الحسنوية التي كانت تحكم مقاطعة لورستان الواقعة جنوب منطقة كرمنشاه(٣٠).

٢-قتل الشاه عباس الكبير (١٥٨٧-١٦٢٩) شاه وردي بن محمدي امير لورستان عام ١٥٩٦(٣١).

٣-قتل الشاه عباس الكبير الامير الكردي خاني لب زيرين البرادوستي (صاحب اليد الذهبية) عام ١٦٠٨ مع جميع افراد جيشه الذين قاوموا الهجوم الصفوي على قلعة دمدم(٣٢) الواقعة على بعد ١٥ كم جنوبي مدينة اورمية وكان الهجوم الصفوي ضارياً والمقاومة الكردية شديدة، حتى ان المؤرخ الصفوي اسكندر بيك تركمان منشئ يصف الحالة بقوله: "لم يترك الاعجام (الصفويين) من المقاتلة (الكرد) احداً ولا من غير المحاربين الا وقتلوه شر قتلة"(٣٣)، لتنمو هذه المأساة فيما بعد الى ملحمة اشاد بها المستشرقون وتغنى بها الادباء(٣٤).

٤-في عام ١٩٦٠ قضى الشاه عباس الكبير على الامير قبادخان رئيس عشيرة الموكري الكردية مع ١٥٠ من مرافقيه، كما اصدر فرماناً بالقضاء التام على جميع افراد عشيرة الموكري(٣٥) حيث قتل الالاف من ابناء العشيرة وتم اسر الاف النساء والاطفال(٣٦)، كما قام الشاه عباس بتهجير ١٥ الف اسرة كردية الى منطقة خراسان(٣٧) الواقعة في شرق ايران لكي يفقدوا الحماس للارض التي يعيشون عليها، فتخبو نار ثورتهم، ويعيشون في ذل الغربة والاستكانة، وحتى يكونوا فاصلاً بشرياً بين الصفويين وبين الاوزبك القاطنين فيما وراء النهر(٣٨)، ويذكر احد الباحثين بانه اراد بهذا الاجراء "ان يجعل الكرد السنيين اول من يتلقوا ضربات الاوزبك السنيين، وبهذا يتخلص من كليهما معاً..." (٣٩).

نادر شاه وعلاقته مع الكرد

بعد الفوضى التي سادت الساحة الايرانية بسيطرة نادرشاه على مقاليد الحكم في ايران ١٧٣٦-١٧٤٧ وزوال الاسرة الصفوية، حدث صراع شديد على السلطة، وابتدأت الدول المحيطة بايران في التدخل في شؤونها الداخلية، ولكن مع هذا فان نادر شاه كاسلافه استخدم القسوة بحق الكرد وخاصة في مناطق موكريان وبوتان واربيل، كما ان الانتفاضة التي قامت بها عشيرة دنبلي، وامتد لهيبها الى مناطق خوي وسلماس في اقصى شمال ايران، جعل نادرشاه يقوم بارتكاب مذابح جماعية بحق الكرد لم ينج منها حتى النساء

والاطفال(٤٠)، وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ الكردي محمد امين زكي "ولا يخفى ان معاملة نادرشاه للكرد لم تكن طيبة قط، فلهذا كان الكرد يكرهونه اشد الكراهية، حتى انهم الفوا قصائد باللهجة الكورانية الكردية في هجو نادرشاه، ونعتوه بالقسوة والغدر"(٤١.(

ومما يجدر ذكره ان نادرشاه اغتيل يوم ٢٠ تموز ١٧٤٧ اثناء حملته ضد كرد خراسان الذين سبق وان نفاهم الشاه الصفوي عباس الكبير في القرن السابع عشر(٤٢.(

القاجاريون وعلاقتهم بالكرد

القاجاريون عشيرة تركية الاصل شيعية المذهب، تقطن شمال اذربيجان ومازندران، قدمت مساعدات كبيرة للصفويين اثناء محاولتهم السيطرة على الهضبة الايرانية، وقد استغل آغا محمد خان القاجاري (١٧٤٢-١٧٩٧) الضعف الذي انتاب حكم الزنديين (الكرد) لايران بعد مقتل نادرشاه عام ١٧٤٧، حيث تمكن من الانتصار على آخر حاكم زندي وهو لطف علي خان عام ١٧٩٤، ليبدأ عهد جديد في حكم ايران تحت سيطرة الاسرة القاجارية الذي دام الى سنة ١٩٢٥(٤٣.(

وكان آغا محمد خان على حد وصف المؤرخ الايراني سعيد نفيسي انساناً قاسياً في تقاطيع وجهه حاقداً في اعماقه، انساناً لم يعرف العفو عمن حقد عليه، ولذا تعدى الحدود في قسوته مع الزنديين وكل من تعاون معهم(٤٤) سيما وانهم من العرق الكردي، فبعد انتصاره في اخر موقعة له مع لطف علي خان اخر الحكام الزنديين امر باحضار -عشرين الف زوج من عيون اعداءه امامه- وعندما اتاه خبر اسر لطف علي خان نفسه امر -بقطع رؤوس ستة الاف من الاسرى الزنديين- احتفاء بالمناسبة!! (٤٥.(

وقد بلغ به الحقد درجة انه قام بنفسه بتقطيع سجادة نفيسة تركها كريم خان الزندي (١٧٦٠-١٧٦٩) لانها كما قيل تذكره بمثوله امامه، كما نقل رفاته مع رفاة نادرشاه الافشاري ودفنهما امام عتبة قصره حتى يظهر بذلك عظمته.!

ومن جانب اخر فانه تصرف بقسوة مع قيادات كردية اخرى وقفت الى جانبه، منهم صادق خان زعيم عشيرة الشكاك القوية الذين كان يتبعه اكثر من ١٥ الف مسلح، ومنهم ايضاً خسروخان امير امارة اردلان الذي كان يحم امارة واسعة، وهذا ما حدا بصادق خان الى قتل الشاه آغا محمد خان في خيمته بقلعة شوش الواقعة بمنطقة القوقاز وهو في طريقه للاغارة على جورجيا عام ١٧٩٧.

واستمرت عمليات تصفية القيادات الكردية في العهد القاجاري على قدم وساق، فقام احمدخان مقدم حاكم مدينة مراغة باغتيال بابير آغا الاول رئيس عشائر منكور، فضلاً عن قيامه بعمليات قتل جماعية للمئات من افراد عشيرة منكور.

وعندما بلغ الظلم والاضطهاد القاجاري ذروته، قام الكرد بانتفاضتهم الكبرى عام ١٨٨٠ بقيادة الشيخ عبيدالله بن السيد طه الشمديناني، حيث كان الشيخ يتمتع بنفوذ ديني ودنيوي كبير بين الكرد في منطقة واسعة تمتد من بحيرة وان غرباً الى بحيرة اورمية شرقاً والى مناطق مهاباد واردلان(٤٦) جنوباً، وقد سجل الشيخ عبيدالله بنفسه وقائع معينة من المظالم القاجارية الايرانية التي دفعت الكرد الى الانتفاضة ضد طهران، جاء ذلك في رسالتين مهمتين ارسلهما الى المبشر (المنصر) الامريكي في مدينة اورمية الدكتور كوجران الذي كان على علاقة جيدة به(٤٧)، فقد اشار الشيخ في رسالته الاولى التي تحمل تاريخ ٢٥ ايلول ١٨٨٠ ان شجاع السلطنة القاجاري نفذ حكم الاعدام بحق خمسين من اتباعه عام ١٨٧٩ والحق به من الخسائر ما يربو قيمتها على مئة الف تومان (عملة ايرانية)، كما عذب القاجاريون الشخصية الكردية المعروفة في المنطقة (فرج الله خان) حتى الموت، وفرضوا غرامات ثقيلة على زعماء الكرد، كما اهانوا النساء، ورداً على ذلك اعن الشيخ انه ارسل: "ابنائه على رأس قواته الى ايران للثأر عما لحق باخوانه من اضرار(٤٨."(

وقد تمكنت القوات الايرانية بدعم روسي مباشر وبخديعة من المبشر الامريكي كوجران المقيم في مدينة اورمية(٤٩) من سحق الانتفاضة الكردية وتصفية عدد كبير من قادتها، حيث حشر جليل آغا في فوهة مدفع فمزقته القذيفة اثناء اطلاقها، اما جعفر آغا رئيس عشائر منكور التي لها الدور الكبير في هذه الانتفاضة فقد دعاه القائد الايراني امير نظام (كردي الاصل) الى الاجتماع به في مدينة ساوجبلاغ (مهاباد) واقسم انه لن يمسه بسوء طالما كان حياً على وجه الارض، وبعد وصول الزعيم الكردي دعاه القائد الايراني امير نظام الى خيمته، وبمجرد دخول جعفر آغا الخيمة اطلق الحراس النار عليه حسب الاشارة المتفق عليها مع القائد الايراني فمزقت الرصاصات الخيمة وخر جعفر آغا صريعاً على ارض الخيمة، وعندها اوضح امير نظام بانه لم يغدر بضيفه جعفر آغا وحافظ على وعده ! لانه اقسم بالقرآن بانه لن يغدر بجعفر آغا ما دام على وجه الارض، وهو في هذه الحالة كان تحت الارض(٥٠) حيث حفرت له حفرة خاصة بهذا الخصوص!!. وبهذا الاسلوب غير الاخلاقي تخلص الايرانيون من عدد كبير من زعماء عشيرة البلباسي الكردية اثناء دعوتهم للاشتراك في حفلة احد الاعياد في مدينة ميانداوآب(٥١.(

وقد استمرت هذه الظاهرة تترا عند الحكام الايرانيين ولم يتعض الزعماء الكرد او ياخذوا درساً مما لحق باسلافهم من القتل والتصفيات، فقد استطاع ممتاز السلطنة حاكم اذربيجان المقيم في مدينة تبريز عاصمة الاقليم من الايقاع بـ (جوهرآغا) زعيم قبائل الشكاك الكردية الضاربة وشقيق سمكو شكاك(٥٢)، حيث دعاه الى زيارته في مقره في

تبريز، واقسم له بالقرآن بانه لن يلحق به اي سوء في حالة حضوره الى تبريز للتباحث بشأن القضايا المتعلقة بين الجانبين الكردي والايراني وتعيينه حاكماً على المنطقة الكردية(٥٣)، وفعلاً لبى الزعيم الكردي جوهر آغا الطلب حيث حضر ومعه عدد قليل من حراسه، وبعد انتهاء الاجتماع واثناء توديعه من قبل حاكم اذربيجان، وحيث كانت الخطة مهيأة مسبقاً كما يقول المستشرق الروسي مينورسكي(٥٤): بدأ الجنود الايرانيون باطلاق النار على جوهر آغا فاردوه قتيلاً وقد دافع عنه حماته من افراد عشيرته دفاع الابطال حيث كادوا ان يأسروا حاكم اذربيجان، الا انه كان محاطاً بعدة مئات من الجنود، ولكن اكثريتهم استطاعت النجاة بانفسها عبر طرق هي اقرب الى طريقة الافلام الامريكية (كاوبوي). وقد رأى مينورسكي بام عينيه الزعيم الكردي "جوهر آغا مع ثمانية من حراسه معلقين في صف واحد باحزمة الخراطيش"(٥٥.(

الاسرة البهلوية وصراعها مع الكرد

في بداية ١٩٢١ وبعد انقلاب عسكري بدعم بريطاني جاء رضا خان الى الحكم، وفي عام ١٩٢٥ ازاح رضا خان الاسرة القاجارية واعلن نفسه ملكاً على ايران، حيث طبق سياسة دكتاتورية تجاه صهر القوميات المختلفة(٥٦.(

وكان الزعيم الكردي سمكو شكاك رئيس عشائر الشكاك الضاربة والقاطنة غرب بحيرة اورمية قد استغل سنوات الحرب العالمية الاولى، ودخول عدد من الجيوش الاجنبية الاراضي الايرانية للقيام بانتفاضة كردية في سنوات ١٩٢٠-١٩٢٢، حيث تمكن من السيطرة على الجزء الاكبر من كردستان ايران، واعلن الاستقلال ونشر برنامج كردي اوضح فيه بجلاء مطالب الشعب الكردي العادلة، كما انه حاول التنسيق مع الزعيم الكردي الاخر محمود الحفيد البرزنجي الذي نصب نفسه حكمداراً لكردستان الجنوبية (كردستان العراق) خلال سفره الى مدينة السليمانية في عام ١٩٢٣ محاولاً تنظيم الحركة الكردية وتوحيد اهدافها في البلدين(٥٧.(

وكانت هذه الحركة احدى ابرز المعوقات التي وقفت حجر عثرة امام الشاه شاه رضا خان لتوحيد ايران وانشاء سلطة مركزية دكتاتورية، لذا رسم الشاه خطة مع اركان حكمه من شأنها تصفية الزعيم الكردي سمكو، وهكذا دعا احد كبار ضباط الجيش الايراني سمكو للالتقاء به في مدينة شنو (اشنوية) الواقعة جنوبي بحيرة اورمية شرق الحدود العراقية بقصد التفاوض، وانطلت الحيلة على سمكو، ولم ياخذ الدرس من مقتل اخيه جوهر آغا بيد نفس هؤلاء الحكام، حيث سافر في ٢١ حزيران الى مدينة شنو وهناك قتل بطريقة اقل ما يمكن ان يطلق عليها لا اخلاقية(٥٨.(

وكانت حادثة اغتيال الزعيم الكردي سمكو شكاك بمثابة الشرارة التي اندلعت على اثرها الانتفاضة تلو الانتفاضة في سائر اجزاء كردستان الايرانية، وتضامناً مع الانتفاضة الكردية بقيادة احسان نوري باشا ضد السلطات الاتاتوركية التركية، قامت انتفاضة عشائر الجلالي بقيادة الزعيمين بيرهو وفرزنده التي استمرت الى سنة ١٩٣١، وقد تعاونت الحكومتان التركية والايرانية من اجل القضاء على هذه الانتفاضة التي لاقى احد قوادها (بيرهو) حتفه، حيث وضع ابناء المنطقة نشيداً في رثاءه:

قم يا بيرهو، بالله قم، قم

لماذا تركت آرارات خراباً(٥٩(

اما الحدث الاكبر في تاريخ الكرد في ايران فهو اعلان - اول جمهورية كردية في التاريخ المعاصر- التي يطلق عليها جمهورية مهاباد على اساس ان تأسيس هذه الجمهورية الفتية اعلن من مدينة مهاباد في ٢٢ حزيران ١٩٤٦.

الا ان الرياح لم تجر بما تشتهي السفن، فكان الكرد يتوقعون بان جمهوريتهم سوف يكتب لها عمر طويل بدعم ومساندة الاتحاد السوفيتي ولم يكن يدور بخلدهم ان للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مصالحهم الخاصة التي قد تتقاطع مع اماني وطموحات الشعب الكردي، ففي السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ولما يمضي على تأسيس الجمهورية الكردية الا اشهر عديدة اعلن السفير الامريكي في طهران جورج ف. ألن تصريحاً واضحاً بين فيه: "ان نية الحكومة الايرانية التي اعلنت بارسال قوات امن الى كل انحاء ايران.. تبدو لي من القرارات الاعتيادية الصحيحة"، وهكذا دخلت القوات الايرانية الجمهورية الكردية وقضت على استقلالها في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٧، وتم القاء القبض على رئيس الجمهورية القاضي محمد وعلى اخيه صادر قاضي عضو البرلمان الايراني وابن عمه سيف قاضي وزير دفاع جمهورية مهاباد، حيث اصدرت محكمة عسكرية ايرانية حكم الموت على القادة الثلاث، وتم تنفيذ الحكم الجائر في ٣١ آذار ١٩٤٧، وكان بامكان القاضي محمد ورفاقه النجاة بانفسهم ولكنهم رأوا ان يكونوا الضحايا باعتباهم المسؤولين عن الجمهورية(٦٠.(

واستمرت عمليات تصفية الزعامات الكردية طيلة عهد الشاه (محمد رضا بهلوي) حيث تم القضاء على معيني في الستينات باوامر ايرانية وباید كردية.

ومن جهة اخرى فان مجيء الثورة الايرانية لم يغير من واقع هذه الظاهرة شيئاً حيث استمرت عمليات تصفية القيادات الكردية بدءاً باغتيال الدكتور عبدالرحمن قاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني مع زملائه في فيينا عاصمة النمسا في ١٣ تموز ١٩٨٩ على ايدي المخابرات الايرانية (ساوما)، في حين انه كان مدعواً لاجراء مفاوضات مع

الجانب الايراني لحل المسألة الكردية، وعلى نفس المنوال تم اغتيال سلفه في قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني شرفكندي وقادة اخرين عام ١٩٩٢(٦١).

واخيرا يبدو ان القادة الايرانيين على شتى اتجاهاتهم العقائدية مستمرين على نهجهم في تصفية وانهاء الزعامات الكردية، التي لم تستوعب الدرس لحد الان.

(٣٠)شرفخان البدليسي: الشرفنامة، ترجمة جميل بندي الروزبياني، ص٧٦ هامش ١

(٣١)المصدر نفسه، ص٦٩

(٣٢)كمال مظهر احمد: دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، ص٢٣١، صالح محمد امين: كردو عه جم ميزوى سياسي كورده كانى ئيران (باللغة الكردية)، ١٩٩٢، ص٣٠-٣١.

(٣٣)اسكندر بك تركمان منشئ: تاريخ عالم آراي عباس، تهران ١٣٣٤ هـ. ش. ص٧٧٠

(٣٤)ينظر لهذا الصدد: جاسم جليل: بطولة الكرد في ملحمة قلعة دمدم، ترجمة شكور مصطفى، تقديم ومراجعة عزالدين مصطفى رسول، بغداد ١٩٨٣.

(٣٥)محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص١٩٤

(٣٦)اسكندر بك تركمان منشئ: عالم آراي عباس، ٥٧٥

(٣٧)كمال مظهر: دراسات في تاريخ ايران، ص٢٣١.

(٣٨) Sikes. Percy: History of Persia. London Vol.II, P.١٧٤

(٣٩)بديع محمد جمعة: الشاه عباس الكبير، بيروت ١٩٨٠، ص٩٤

(٤٠)كمال مظهر: دراسات في تاريخ ايران، ص٢٣٢

(٤١)محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص٢١٦

(٤٢) Sikes. Percy: History of Persia. London Vol.II, P.٢٩١

(٤٣)كمال مظهر: دراسات في تاريخ ايران، ص٢٣٣،٢٣

(٤٤)سعيد نفيسي: تاريخ اجتماعي وسياسي، در ايران، دوره معاصر، تهران، جلد اول، ص٥٧،٥٥،٤٦

(٤٥)علي بينا: تاريخ سياسي وديبلوماسي ايران. آزكلناباد تاتركمانجى، جاب سوم تهران، جلداول، ص٣٥

(٤٦)ن.أ. خالفين: الصراع على كردستان، ترجمة احمد عثمان ابو بكر، جامعة بغداد ١٩٦٩، ص١١٧-١١٨

(٤٧)وليام ايغلتن الابن: جمهورية مهاباد، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، ص١٩

(٤٨)ن.أ. خالفين: الصراع على كردستان، ص١٣٣

(٤٩)وليام ايغلتن الابن: جمهورية مهاباد، ص٢٠

(٥٠)مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص٩٦، نيكيتن: الاكراد، ١٧٢، وليام ايغلتن الابن: جمهورية مهاباد، ص٢٧

(٥١)نيكتن: الاكراد، ص١٧٢

(٥٢)مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص٩٣-٩٤

(٥٣)ايغليتن: جمهورية مهاباد، ص٢٧

(٥٤)مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص٩٤، وليام ايغلتن الابن: جمهورية مهاباد، ص٢٧

(٥٥)المرجع نفسه، ص٩٤

(٥٦)عبدالرحمن قاسملو: كردستان والاكراد، ص٩٩، عبدالرحمن قاسملو: اربعون عاما من الكفاح من اجل الحرية، ص٢٤

(٥٧)عبدالرحمن قاسملو: اربعون عاما من الكفاح، ص٢٤

(٥٨)وليام ايغلتن الابن: جمهورية مهاباد، ص٣٠، نيكيتن: الاكراد، ص١٥٩

(٥٩) عبدالرحمن قاسملو: اربعون عاما من الكفاح من اجل الحرية، ص٢٥-٢٦

(٦٠)وليام ايغلتن: جمهورية مهاباد، ص١٩٦-١٩٧، عبدالرحمن قاسملو: كردستان والاكراد ص١٠٤-١٠٧

(٦١)فرست مرعي الدهوكي: التغلغل الايراني في كردستان العراق ص٧٥-٨٨.